المصاحبة اللفظية في (معجم اللُّغة العربية المعاصرة) للدكتور أحمد مختار عمر.. (المشترك اللفظي) و(الترادف) أُنموذجاً

الباحثة: إسراء عبد الرزاق فتح الله **أ.م. د. لمى فائق العاني**
جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية **جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية**

(مُلَخَّصُ البَحث)

يتناول هذا البحث دراسة ظاهرتَي المشترك اللفظي والترادف، وعلاقتهما بـ(المصاحبة اللفظية) في معجم اللغُّة العربية المعاصرة، للوقوف على أهمّ الخصائص التي تقوم هاتان الظاهرتان، ومعرفة إشكاليّاتها، ففي كثير من الأحيان تختلط الحدود بينها وتتداخل، وهذا ما يجده الباحث في أغالب المعجمات حديثاً وقديماً، فالمعنى المعجمي يجمع بين المعنى الأصلي للفظ والمعاني السياقية التي قد تقع مترادفاتٍ أو امثالاً، وقد عُدَّت معجميةً، لأنها أصبحت من معاني اللفظ في الخطاب اليومي، فشابهت المعنى الأصلي في اصطلاح الناس عليها.

المصاحبات اللفظية (COLLOCATION)

المصاحبة في اللُّغة كما تذكره معاجم اللُّغة العربية مصدر مشتقّ من الفعل الثلاثي المزيد (صاحَبَ) من "صَحَب: الصاد والحاء والباء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على مقارنة الشيءِ أو مقاربته. من ذلك الصَّاحب...وكلُّ شيءٍ لاءم شيئاً فقد استصحبه"(١).

و"استصحب الرجل: دعاه إلى الصحبة... وأصحبته الشيء: جعلته له صاحب"(٢)، وهي من الملازمة من "استصحب الشيءَ: لازمَه، ويُقال: استصحبه الشيءَ: سأله أن يجعله في صحبته... والصاحب: المرافق، ومالك الشيء والقائم على الشيء"(٣).

فأغلب المعجمات العربية دَلَّت على معنى التلازم والتصاحب والتلاؤم والاقتران ولم تخرج عن هذا المعنى، إذ كانت في الأصل بين أفراد الإنسان ثمَّ استُعمِلَت للتعبير عن ظاهرة لُغويّة (المصاحبة بين مفردات اللُّغة)، فهو انتقال دلالي لعلاقة المشابهة(٤).

أما اصطلاحاً فقد تعدَّدت التعريفات التي وضعها المحدثون العرب نظراً لاختلاف وجهة نظرهم والمصطلح الذي استعملوه، وقد أطلق عليه الدكتور أحمد مختار عمر (مصطلح توافق الوقوع أو الرصف)، وعَدَّه امتداداً لنظرية السياق أو تطوّراً عنها، وهو ما ركّز عليه فيرث وأتباعه ليشير إلى اشتراك الوقوع المألوف

للمفردات المعجمية المستقلّة، وعَرَّفه قائلاً: " الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمات أُخرى مُعيَّنة، أو استعمال وحدتين معجمتين منفصلتين استعمالهما عادةً مرتبطتين الواحدة بالأُخرى"(٥). مثل: ارتباط كلمة منصهر مع مجموعة من الكلمات: حديد نحاس ذهب نفسه، لكن ليسمع جلد مطلقاً، أما د. مُحمّد حسن فقد عَرَّفها بأنها "ظاهرة لُغويّة لا تخفى على المتحدّث باللغة المُعيَّنة، وهي بشكل عام مجيء كلمة في صحبة كلمة أُخرى"(٦).

وبذلك نلاحظ اقتراب المعنى اللُّغويّ والاصطلاحي للمصاحبة؛ إذ يتضمن كلاهما التساوق والانسجام والتضام والتلاؤم والتجاوز، وقد عَرَفِها القدماء، إلاَّ أنهم لم يسمّوها بالمصطلح الحديث، ولم يفردوا لها أبواباً خاصَة، فكان لهم السبق في الحديث عن انسجام الكلام وتآلفه وتلاؤمه، أمثال سيبويه وأبي هلال العسكري وابن فارس والجاحظ وعبد القاهر الجرجاني، ويمكن أن نكتفي برأي بعضهم، فمثلا قول سيبويه في كلامه على الكلام والإحالة: "وأما المستقيم الكذب فقولك: حَمَلتُ الجبلَ، وشربت ماء البحر ونحوه"(٧).

فقد بيَّنَ دور المصاحبة في الكشف عن استقامة الجملة دلاليّاً عندما جعل كلمة مع كلمة لا تتناسب معها دلاليّاً وسمّاها بالكلام الكذب، فهو مستقيم نحويّاً لكنه خطأً دلاليّاً.

ومثل ما قاله الجاحظ: "وقد يستخفّ الناس ألفاظاً ويستعملونها وغيرها أحقَ بذلك منها. ألا ترى أنَّ الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن الجوع إلاَّ في موضوع العقاب أو في موضوع الفقر المدقع والعجز الظاهر، والناس لا يذكرون السغب ويذكرون الجوع في حالة القدرة والسلامة"(٨).

فالجاحظ وضع فاصلاً في تآلف المفردات وتصاحبها بعضها مع بعض، بمراعاة معناها ومجالها الدلالي، ولو رجعنا إلى معاجم العربية ومنها معاجم الموضوعات، مثل معجم فقه اللُّغة وسرَ العربية لأبي منصور الثعالبي لوجدناه قد فصَّل ووضّح جيداً معنى تصاحب الكلمات المعجمية وتآلفها، فمثلاً في كلامه على أقسام الموت الخاصَ بالكائن الحيّ وغير الحيّ" مَاتَ الإنسانُ، نَفَقَ الحِمَارُ، طَفَسَ البِرْذَوْنُ، تَنَبَّلَ البَعِيرُ"(٩)، فالمفردات التي تتصاحب مع الحيوان لا تتصاحب مع الإنسان، فلا يمكن القول: نفق الإنسان، وهكذا، ولنا أن نرى أثر القدماء العرب في الكلام على تلاؤم المفردات وتصاحبها.

أما في ما يخصّ جهود المحدثين العرب فقد اختلفوا في استعمالات مصطلح المصاحبة وتسمياته، على الرغم أنَّ طرحهم لهذه المسألة كقضية لُغويّة كانت

واحدة، ومنهم أحمد مختار عمر فقد استعمل كما أسلفنا سابقاً مصطلح توافق الوقوع معتمداً على مفهوم الرصف عند فيرث وأولمان(١٠).

واستعمل الدكتور عبد الرحمن أيّوب مصطلح(التلازم) ومُحمّد أبو الفرج مصطلح (المصاحبة)، وتمّام حسّن (التوارد)، ومُحمّد عليّ (انتظام التتابع) وصبري السيد (التضامَ)(١١)، وبذلك اتفقوا في المفهوم واختلفوا في أنَّ كُلّ نوع من أنواع التعبير يخضع لمعيار المصاحبة فمنهم قد اهتمَ بالجانب التركيبي، ومنهم مَنْ قد ركّز على نوع التعبير كوحدة دلالية، أما جهود المحدثين الغبيين فقد اكتملت دراستهم عند حدود تأسيس قواعد ومعايير للمصاحبة اللفظية، فكانت نتيجة اهتمامهم بالسياق، وأوّلهم ستيفن أولمان بقوله: "تنشأ الكلمات المُركَّبة كُلّما ضمّت كلمتان مستقلّتان بعضهما إلى بعضهما إلى بعض لتكوين كلمة جديدة، وهناك حات بين بين، وهي ما يكون الضمّ فيها غير مستقر" (١٢)، فقد أشار إلى بعض أنواع التركيب في اللُّغة في أثنا ء حديثه عن السياق.

وأشار الدكتور أحمد مختار عمر إلى أنَّ التصاحب بين الكلمات في السياقات اللُّغويّة يتقسم بين(١٣):

١- التصاحب الحرّ (العادي) (free combination).

٢- التصاحب المنتظم أو التضامّ (collocation).

فالتصاحب الحر يتحقَّق" حين يمكن أن تقع الكلمة في صحبة كلمات غير محدودة كما يمكن أن يُستبدَ بها غيرها في مواقع كثيرة"(١٤)، فتركَز على الكلمات باعتبارها مفردات بديلة في السياق، فمثلاً كلمة (أصفر) "على الرغم من ارتباطها في بعض الأحيان بكلمات مُعيَّنة (رمل/ليمون/وجه...) فأنها تؤدِّي عادةً وصفاً لكلمات غير محدودة"(١٥)، وهو نوع من العلاقة الأُفقية (الرأسية) وهو قائم على العلاقات الدلالية داخل الحقل المعجمي، كالترادف والتقابل والمشترك اللفظي، مثل قولنا: (ضوء القمر)، فهنا تواؤم دلالي لعلالي لعلاقة الاشتمال أدَّى إلى التصاحب بينهما، أما التصاحب المنتظم فيتحقّق" حين يلاحظ المعجمي تكرار التصاحب وعدم إمكانية إبدال جزء منه بآخر إليه"(١٦)، مثل: (السلام عليكم)، فلا يُقال: (الأمان عليكم)، وهو نوع من العلاقة الأُفقية تقوم على العلاقات التواؤمية بين المفردات المعجمية في ضوء التصاحب.

وقد تأتي الكلمة في كلا النوعين (العادي والمنتظم) مثل كلمة(good) فقد تأتي صفة لأشياء غير معدودة، ويمكن استبدالها بغيرها، ولكنها حين ترد في التحية(good day) لا يمكن استبدالها باعتبارها(تعبيراً اصطلاحياً).

وتخضع المصاحبة اللفظية لضوابط تحكم علمها، هي :

١. **توافقية المصاحبة:** ويُقصَد بها: "توافق الكلمات بعضها مع بعض وتعتمد هذه التوافقية على معلوماتنا اللُّغوية"[١٧]، فمثلاً كلمة (شاهق) لا تتّفق مع كلمة رجل، بل تتّفق مع كلمة أُخرى مثل (جبل)، والذي يتّفق مع كلمة رجل (طويل)، وهكذا.

٢. **مدى المصاحبة:** ويُقصَد به: "قائمة محدودة نوعاً ما من الكلمات يمكن أن تتعيّن بالكلمة المدروسة، ومجموعة الاحتمالات التي تتألف منها القائمة ما هي إلاَّ جزء من هيكل اللُّغة كالنظام النحوي سواء، وسوف تسهم هذه القائمة في تفسير معنى الكلمة المدروسة[١٨] .

فالمفردات تختلف في ما بينها في حريّة تصاحبها مع بعضها، فهناك كلمات ضيّقة المدى، وهي التي تفرض قيوداً مشدّدة على الكلمة التي يقترن بها، مثل كلمة(أشقر)، فنقول: (البنت شقراء)، ولا نقول: (الولد أشقر، الفستان أشقر)، وهناك كلمات متوسّطة المدى، مثل كلمة(مات) تقترن مع الإنسان والنبات والحيوان، ولا تتصاحب مع الجماد، طويلة المدى التي تسمح التصاحب مع كلمات من حقول مختلفة، مثل: (ضرب): ضرب الولد، ضرب الخيمة، ضرب أصابعه[١٩].

٣. **تواترية المصاحبة:** ويُقصَد **به:** نوعُ "من التواتر المتلازم لبعض الكلمات التي لا يمكن أن تتغيّر أو تتبدّل، ولا علاقة في ذلك بقواعد اللُّغة، وإنما يعود الأمر إلى إتّفاق المتكلّمين باللُّغة واصطلاحهم"[٢٠]، وتعرف العربية الكثير من التعبيرات: طاف حول الكعبة، وسعى بين الصفا والمروة، فلا يعود ذلك إلى قواعد اللُّغة وإنما إلى إتّفاق الجماعة اللُّغويّة واصطلاحاتهم، وبذلك يتّضح أهمّية المصاحبة اللفظية، فهي تمكّن من معرفة السياقات اللُّغويّة المحتملة مع الوحدات اللسانية التي تنتمي إلى مجال دلالي مُعيَّن، فأهمّية "التحليل الرصفي تتّضح في تحديد المعنى المعجمي المراد؛ لأنه يوقفنا على التجمّعات التي ترد فيها الكلمات أو بعبارة أُخرى معرفة السياقات اللُّغويّة التي يحتمل استخدامها فيها"[٢١].

وهناك فرق بين التحليل الرصفي والتحليل النحوي، "ففي حين يعالج النحوي مجموعة الكلمات(اسم/فعل/صفة) التي تحوي آلاف الكلمات الي ليس لها علاقات متبادلة ذات أهمية دلالية، يعالج الرصف الكلمات المفردة التي لها علاقة ذات أهمِّية دلالية"[٢٢].

وتُعدُّ المصاحبة معياراً لتمييز الهرمونيمي من غير الكلمات المفردة ذات المجال المدّد، فالهرمونيمي مفردات تتّفق نطقاً، ولكن تقع في مجموعات مختلفة من الرصف، وكذلك تساعد في تحديد التعبيرات الاصطلاحية، ومجالات الترابط

والانتظام بالنسبة لكُلّ كلمة فهو يكشف الخلاف بين ما يُعَدُّ ترادفاً وهو أمر مهمّ لمَنْ يرد تعلمّ اللُّغة أو يعمل في مجال الترجمة، فضلاً عن ألمامها بالموضوعية والدقّة(٢٣).

ويرى د.أحمد مختار عمر أهمِّية تطبيق النظرية السياقية في المعجم من خلال المصاحبة، وتتمُّ بالجمع بين طريقة التعريف أو تحديد المعنى وطريقة سرد السياقات، وهي أفضل من تحديد المعنى المعجمي حَسْب وجهة نظر فيرث، لأنه سيجمع رصيداً ضخماً من التصاحبات وطريقته التي اقترحها على النحو الآتي(٢٤):

١. محاولة الوصول إلى المعنى الأساسي أو المركزي متمثلاً بالاستعمالات الكلّية للكلمة وربط عدد من المعاني الجزئية، فلا يمكن اعتبار الكلمة عديمة المعنى أو محتملة لأي معنى قبل دخولها في تصاحب مُعيَّن، بل إنها تحمل معها إلى التصاحب معناها الجوهري أو معناها غير المعيّن الذب يتعين من خلال تصاحباتها.
٢. بعد تحديد المعنى المركزي لكُلّ كلمة، يُظهر المعجمي من خلال اختياره للمصاحبات المعاني الجزئية الناشئة عن المصاحبة والاتّجاهات التي يتّجهها المعنى الجوهري من خلال الاستعمال والمصاحبات اللفظية. وهي تحتاج حسّاسية فائق وقدرة على التمييز والربط وفهم تقنيّات التحليل الدلالي.

المشترك اللفظي(polysemy)

من الظواهر اللُّغوية المعروفة في كثير من اللغات الإنسانية، وهو تعدُّد دلالات اللفظ الواحد، ويُعدُّ سيبويه(١٨٠هـ) أوَل من أشار إليه، إذ ذكره في تقسيمات الكلام في كتابه قائلاً: "اعلم إنَّ من كلامِهم... اتّفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك: وجَدتُ عليه من المَوْجِدة، ووجَدت إذا أردت وجِان الضّالَّة"(٢٥)، أما ابن فارس (٣٩٥هـ) فقد أفرد للمشترك اللفظي باباً خاصّاً، إذ قال: "معنى الاشتراك أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر"(٢٦)، وقد عَرَّفه أهل الأُصول بأنه "اللفظُ الواحدُ الدالُّ على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللُّغة"(٢٧)، فله شكل واحد ومعانٍ مختلفة وجيء بهمن باب الاقتصاد في اللُّغة للتعبير عن معانٍ لا تُعدُّ ولا تُحصَى بأشكال محدودة(٢٨).

واختلف القدامى في وقوعه فانقسموا بين فريقين، فريق يؤيّد وقوعه وهو جمهور أهل اللُّغة،" فالأكثرون على أنه ممكن الوقوع لجواز أن يقع إما من وَاضِعَيْن بأنْ أحدُهما لفظاً لمعنًى ثمَّ يضعُه الآخرُ لمعنى آخر و يَشْتَهِر ذلك اللفظ بين الطائفتين في إفادته المعنيين... وإما مِنْ واضعٍ واحدٍ لغرض الإيهام على السامع حيثُ يكونُ التصريح سبباً للمَفْسدة(٢٩).

ومن أصحاب هذا الفريق سيبويه، والأصمعي(٢١٦هـ)، والقاسم بن سلاَّم(٢٢٤هـ)، أما الفريق الثاني فهو عدد قليل من علماء اللُّغة، ومن اشهرهم بن درستويه(٣٤٧هـ) فقد ضيّق مفهوم المشترك اللفظي، إذ قال: "إنما اللُّغة موضوعة للإبانة عن المعاني، فلو جاز وضع لفظ واحد، للدلالة على معنيين مختلفين، أو أحدهما ضدّ للآخر، لما كان في ذلك إبانة، بل كان تعمية وتغطية"(٣٠).

ويرى فندريس أنْ المشترك اللفظي "هو قدرة الكلمات على اتّخاذ دلالات متنوّعة تبعاً للاستعمالات المختلفة التي تستعمل فيها"(٣١).

ويرى العلماء من قدامى ومحدثين أنَّ وجود المشترك اللفظي في اللُّغة يعود إلى أسباب عِدَّة، منها:

١- الاتّساع المجازي (مثل تضييق المعنى وتوسيعه)، مثل: ساق الرجل إلى المرأة مهرها، فقد كان ذلك حقيقة، والمهر نوع من الحيوانات، لكن بعد أن تغيّر العُرف صار المهر نقوداً (أُعطِيَ الفعل معنى أوسع)، وكذلك بالنسبة لتضييق المعنى، مثل لفظ (المأتم) الذي كان يدلّ على اجتماع النساء والرجال في مناسبة حزينة أو سعيدة، ثمَّ استعمِلَ بعد ذلك للمناسبة الحزينة فقط(٣٢).

٢- نقل المعنى، ومن أسبابه التطوّر الصوتي الذي يؤدِّي إلى تطابق اللفظين مثل كلمتي (حنّكَ) و(حَلَكَ) فقد استعملتهما العرب بمعنى واحد وهو السواد، فعن طريق إبدال اللام نوناً طابقت الكلمة الثانية الأُولى فصارت عندنا كلمة واحدة(٣٣).

٣- سوء الفهم عند الأطفال والناشئة، وقد ينشأ الطفل دون إصلاح ما فهمه(٣٤).

٤- الاقتراض من اللُّغات الأُخرى، فقد تطابق الكلمة المقترضة كلمةُ كانت موجودة، فالبُرج بمعنى(الحسن)، و استعارته العربية من اليونانية، ومع هذا تشتمل مادّة(برج) في العربية وتأخذها في معانٍ لا تمتُّ للحصون بصلة، ومنها الزينة والتزيّن(٣٥).

٥- التطوّر في اللهجات، ومنها كلمة (الهجرس) التي تعني القرد في الحجاز، والثعلب في تميم، ثمَّ تغيَر المعنى لظروف مجهولة فأصبح يعني عند قبيلة من القبائل شيئاً آخر غير المألوف، ثمَّ جامعوا اللُّغة وذكروا معنيين للكلمة الواحدة(٣٦).

والمشترك اللفظي نوعان:

١. نوعُ تطوّر في الجانب النطقي، وهذا يكون على مستوى المفردة، مثل كلمة(see) يرى وكلمة (sea) بحر، فيحدث عن طريق التطوّر الصوتي أن تتحد أصوات الكلمتين وتصبحا في النطق كلمة واحدة، ومثله في العربية: ضاع الشيء يضيع، من الضياع، وضاعَ، المسك يضوع، أي (انتشر)، ويُسمَّى هذا النوع (homonymy)، أي: (كلمات متعدّدة، معانٍ متعدّدة) المتّفق اللفظي(٣٧).

٢. نوعُ حدث نتيجة التطوّر في الجانب الدلالي لاكتساب الكلمة منًى جديداً زائداً على معانيها، مثل كلمة (operation) التي تُستعمَل للدلالة على (الخطة العسكرية، والعملية الجراحية، والصفقة المالية)، ويُسمَّى هذا النوع (polysemy)، أي: (كلمة واحدة، معنى متعدّد)[٣٨].

وهذا النوع ما يهمُّنا في موضوع المصاحبة اللفظية، ذلك أنَّ "اللفظة إذا صَحِبت لفظاً مُعيَّناً انزاحت عن المعنى المعجمي الأصلي للدلالة على معنى جديد، هو المعنى السياقي، فأذا اختلَ هذا الاستصحاب تغيّرت الدلالة"[٣٩]، فالمشترك اللفظي يتمثل في مصاحبة اللفظ لغيره من الألفاظ داخل السياق، وهذه المصاحبة تجعله صالحاً لأداء معنى مُعيَّن، فإذا أُدخِلَ في سياقٍ آخر فإنه سيصاحب ألفاظاً أُخرى تختلف عن الموجودة في السياق الأوَل فيؤدِّي اللفظ نفسه معنًى آخر وتكون علاقته أُفقية، من ذلك كلمة (يد)[٤٠]:

بيد من حديد: بحزم وشِدَّة، بالقهر والبطش.

هم يدٌ على مَنْ سواهم(إذا كان أمرهم واحداً).

الأمر في يد الله: تحت سيطرته.

أعطيته مالاً عن هر يد (عن تفضّل).

مكتوف اليد: عاجز.

عضَّ على يده (ندم وتحسَّر).

ويرى (اولمان) أنْ هناك طريقين رئيسين تتّبعهما الكلمات لاكتساب معانٍ جديدة[٤١]:

١) الاختصار: وهو التغيير في تطبيق الكلمات واستعمالها، ثمَّ شعور المتكلّمين بالحاجة إلى الاختصار، وفي المواقف التي يكثر فيها تكرار الكلمة تكراراً ملحوظاً، كلمة (عملية) نستطيع القول بها وحدها في مجال المستشفى، لأنها تدلَ على العملية لجراحية، وليست العسكرية أو الاستراتيجية، فالموقف هو الذي فرض انفصال دلالة كلمة واحدة بمعنيين في المشترك اللفظي لدلالة الأولى على الثانية.

٢) الاستعمال المجازي أو نقل المعنى، مثل كلمة (لسان) التي صارت تُطلق على اللُّغة، فإنَّ إعطاء اسم العضو للنشاط الذي ينتجه لا يوجد فيه تغيير للاستعمال، وإنما نقل المعنى، وتعادل المعنى الحقيقي والمجازي، ويصعب التفريق بينهما وذلك يحدث عبر زمن طويل وأجيال متعدّدة" فالحقيقة والمجاز أمران نسبيان قابلان للتغيير والتبديل بحسب اختلاف العصور والبيئات اللُّغويّة ويجوز أن يتعاقبا على اللفظ الواحد، فينتقل بدلالته من الحقيقة إلى المجاز وبالعكس"[٤٢].

واللفظ المشترك يفتقر إلى القرائن المصاحبة له في الكلام وبغيرها لا يبدّل دلالة مفيدة على الغرض الذي سِيقَ الكلام لأجله، فهي "تفتقر في الاستعمال إلى قرينة تخصّصها كي لا تكون مبهمة"(٤٣)، من ذلك العبارة المنقولة عن ابن عبّاس حين أصابت الناس زلزلة: أزلزلت الأرض أم بي زلزلة (أي: رعدة) ومن ذلك الخياط يقصُّ الثوب، والبدويُّ يقصُّ الأثر(٤٤).

ويرى د. أحمد مختار عمر " أنَّ معنى الكلمة طبقاً للنظرية التحليلية هو طاقم الملامح أو الخصائص التمييزية"(٤٥)، فكُلّما زادت ملامح الشيء قلَّ عدد أفراده، والعكس صحيح من باب تضييق المعنى وتوسيعه بإضافة ملامح وحذف ملامح وهو ضربٌ من المجاز مثل الفعل (يجري) بمعنى حركة الأرجل بسرعة، أما إذا قلنا (جرى الماء وجرى القطار) انتقل إلى المعنى المجازي وشاع حتى لا نكاد نفطن إليه(٤٦).

ويرى د. أحمد مختار عمر أنَّ" كثيراً ما يأتي تعدَّد المعنى أو نقله لسدّ فجوة معجمية، وكثيراً ما يرد هذا النوع في حياتنا اليومية وفي لغتنا العادية"(٤٧)، ومِثلَ لذلك استعمال أعضاء البدن في كُلّ اللغات استعمالات مجازية مثل(أنف الجبل، عنق الزجاجة، رجل الكرسي، عين الإبرة، حاجب الشمس، جفن السيف، لسان الميزان، صدر النهار، يد القوس، كبد السماء)(٤٨).

وبيَّنَ د. أحمد مختار عمر وظيفة المصاحبة في ذلك، إذ قال:" إنها تعطينا معياراً لتمييز الهرمونيمي(hormonymy) من الكلمة المفردة ذات المجال المحدّد من المعنى، فالهرمونيمي مفردات تتّفق لفظاً، ولكن تقع في مجموعات مختلفة من الرصف"(٤٩).

ويتداخل المشترك اللفظي مع الحقول الدلالية أو المجالات الدلالة في المعاجم "وعادةً ما يشير المعجم في تعريف الكلمات إلى جانبي الشكل والوظيفة، إما بتساوٍ أو بإعطاء أحدهما ثقلاً أكثر من لآخر"(٥٠).

فالحقل الدلالي: "مجموعة استعمالات كلمة واحدة للتعبير عن معانٍ تستخرج باستقراء ما يحيط بتلك الكلمة من سياقات"(٥١)، فالحقل المعجمي يعالج الكلمة من دون الخروج عن هدفه المُعيَّن، أما الحقل الدلالي فهو يربط تلك الكلمات بنصوص ومدوّنات كُتِبنَ، ومقولة مضبوطة لا يمكن فهمها إلاَّ من خلال تلك النصوص، وإن وظيفة المعجمي أن يوفّق بين الجمع والوضع(٥٢)، وهناك خلاف في طريقة تناول المشترك اللفظي في المعاجم في العصر الحديث بين الاشتراك والتجنيس، فيرى أصحاب المشترك أنَّ الكلمة وحدة لُغويّة لها أصل دلالي ثابت لا يتغيّر مع الزمن،

ولـه مـدلولات ثانويـة تسـتخرج مـن الاسـتعمال، أمـا أهـل التجنـيس فيعتبـرون أنَّ الكلمـة وحـدة كلاميـة مسـتقلّة بحسـب سـياقاتها، وعلـى هـذا الأسـاس يـدعو الاشـتراك إلـى الإنجـاز فـي عـدد المـداخل، ويقـرُّ التجنـيس تعـدّدها حَسْـب السـياقات ومعانيهـا المتولّـدة عنه، فتكون المداخل حَسْب الوحدات التي لها مضامين خاصّة(٥٣).

لقـد احتـوى معجـم اللُّغـة العربيـة المعصـرة علـى خـزين لُغـويّ مـن المشـترك اللفظـي للألفـاظ المعاصـرة ووضـعت تحـت عنـوان (التعبيـرات السـياقية والمصـاحبات اللفظيـة)، وشـملت جميـع الالفـا ومـا يصـاحبها مـن ألفـاظ أُخـرى غيّـرت معانيهـا، ولكنـه انفـرد بالألفـاظ التـي كانـت ومازالـت مسـتعملة، والمتماشـية مـع روح العصر (معاصـرة)، ووضـع اللفـظ الأصـلي المركـزي ومـا يصـاحبه فـي كُـلّ مـرّةً لإيـراد معنـى جديـد، مـن ذلك نأخذ كلمة العين(٥٤):

أخَذ بعَيْن الاعتبار: قدّر، راعى أمراً ما

أصابته العَيْنُ: حُسِد.

أغمض عَيْنه عنه: تجاهله، تغافله

أنت على عَيْني: يُقال في الإكرام والحفظ جميعاً.

إنسان العَيْن: نظرها الذي يبصر به الإنسان.

اسودَّتِ الدُّنيا في عَيْنيه: اغتمّ، حزن.

ينت العَيْن: الدّمعة.

خائنة الأعين: النّظرة المريبة أو المختلسة.

على الراس والعَيْن: بكلّ سرور، برغبة وحبّ.

عَيْنا الميزان: الكفَّتان.

عَيْن الإبرة: ثَقْبُها.

في طرفة عَيْن: في لمحة بصر، بسرعة شديدة.

بثَّ العيون: تجسَّس.

أصبح أثراً بعد عين: صارَ أثراً بعد عين.

عَيْناه في قفاه: منهزم.

إنَّ العلاقـة بـين المصـاحبة والمشـترك اللفظـي لهـا أهمّيـة كبيـرة، فقـد قـرَّرَ بعـض اللُّغـويّين الرجـوع إلـى المصـاحبة للاسـتعانة بهـا فـي تفسـير المعنـى، وعلـى اللُّغـويّ "أن يجمـع عـدداً كبيـراً مـن السـياقات المختلفـة التـي تجـيء فيهـا المفـردة المدروسـة بمعناهـا المشـترك، ثـمَّ يصـبح قـوائم الكلمـات التـي تصـاحبها بكُـلّ معنـى، فـإن تبـيَّن لنـا أنَّ

الكلمة بمعنييها تنتمي إلى قائمتين مختلفتين عالجها على اعتبار انهما مفردتان مختلفتان"[٥٥].

ويرى د. محمد حسن أنّض هذا الاختبار لا يمكن أن يكون فاصلاً وغاية الأمر أنه قد يُلجَأ إليه بعد إجراء الاختبارات الدلالية[٥٦].

وأخيراً ينبغي القول: إنَّ المشترك اللفظي لا وجود له في واقع الأمر إلاَّ في معجم لغة من اللغات، أما في نصوص اللُّغة واستعمالاتها فلا يوجد إلاَّ معنى واحد من هذه المعاني، وفي ذلك يقول: (أولمان): "كثير من كلماتنا له أكثر من معنى، غير أنَّ المألوف هو استعمال معنى واحد فقط من هذه المعاني في السياق المُعيَّن، فالفعل أدرك مثلاً إذا انتزع من مكانه في النظم يصبح غامضاً غير محددٍ المعنى: هل معناه (لحق به) أو (عاصره) أو أنه يعني (رأى) أو (بلغ) أنَّ التركيب الحقيقي المنطوق بالفعل هو وحده الذي يمكنه أن يجيب عن هذا السؤال"[٥٧].

ومنهم مَنْ رأى أنَّ التعبير الاصطلاحي يخضع لظاهرة الاشتراك اللفظي، إذ نجد للتعبير الواحد أكثر من معنى، من ذلك:

(لا يُعرَفُ قبيلاً من دبير): ١)اي: لا يعرف الأمر مقبلاً ومدبراً.
٢)أو لا يُعرَف مَنْ يُقبِل عليه ممَّن يدبر عنه.
٣)أو ما يُعرَف نسب أثمّه من نسب أبيه[٥٨].

وكذلك ورد في معجم اللُّغة العربية المعاصرة التعبير الاصطلاحي:

(لا يضع العصا عن عاتقه): ١)كثير الأسفار.
٢)شديد التأديب لأهله[٥٩].

و(أطلقه من عقاله): ١)فكَّ قيده.
٢)ترك له حرّية التصرّف[٦٠].

الترادف (Synonymy)

من الظواهر اللُّغوية المعروفة في معظم اللُّغات، إذ إنَّ هناك مجموعة من الكلمات لها الدلالة نفسها توصف بأنها مترادفة، لقول سيبويه: "اعلم أنَّ من كلامهم ... اختلاف اللفظين والمعنى واحد، نحو: ذَهبَ وانطلقَ"[٦١]، وقد عَرَّفَه فخر الدين الرازي (٦٠٦هـ) بقوله: "هو الألفاظ المفردةُ الدالّة على شيء واحد باعتبارٍ واحد، واحترزنا بوَحْدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم فإنهما دَلاَّ على شيءٍ واحد لكنْ باعتبارين: أحدُهما على الذَّات والآخر على الصفة"[٦٢].

واختلف اللُّغويّون كالعادة في إثبات هذه الظاهرة أو إنكارها، فانقسموا على فريقين: فريق مثبت، وحجّتهم في ذلك بأن جميع اهل اللُّغة "إذا أرادو أن يفسّروا

اللـبَ قـالوا: هـو العقـل. أو الجـرح قـالوا: هـو الكسـب. أو السـكب قـالوا: هـو الصبّ"(٦٣).

ومـن أصـحاب هـذا الفريـق سـيبويه، إذ عَبَّـر عـن فكـرة التـرادف بـاختلاف اللفظـين والمعنـى واحـد(٦٤). وكـذلك المبـرّد (٢٨٦هـ)، وابـن سـلاَّم (٢٣٢هـ)، ومـنهم مَـنْ أَلَّـفَ فيه كالأصمعي (٢١٦هـ) في كتابه (ما اختلف لفظه واتّفق معناه)(٦٥).

أمـا المنكـرون فقـد جعلـوا لكُـلّ لفـظ مـن الألفـاظ خصوصـية تميّـزه مـن غيـره، ومـنهم ابـن العرابـي (٢١٦هـ) وأبـو علـيّ الفارسـي (٣٧٧هـ) وأبـو هـلال العسـكريّ (٣٩٥هـ) الـذي أَلَّـفَ كتابـاً سـمّاه (الفـروق فـي اللُّغـة) أثبـت فيـه وجـود فـروق بـين الألفـاظ التـي يُـدَّعى وجـود تـرادف بينهـا، إذ قـال: "الشـاهد علـى أنَّ اخـتلاف العبـارات والأسـماء يوجـب اخـتلاف المعـاني أنَّ الاسـم كلمـة تـدلّ علـى معنـى دلالـة الإشـارة، وإذا أشِـيرَ إلـى الشـيء مـرّة واحـدةً فعُـرِفَ، فالإشـارة إليـه ثانيـةً وثالثـةً غيـر مفيـدة، وواضـع اللُّغـة حكـيم لا يـأتي فيهـا بمـا لا يفيـد فـإن أُشِـيرَ منـه فـي الثـاني والثالـث إلـى خـلاف مـا أُشِـيرَ غليـه فـي الأوّل كـان ذلـك صـواباً، فهـذا يـدلّ علـى أنَّ كُـلّ اسـمين يجريـان علـى معنـىً مـن المعـاني وعـينٍ مـن الأعيـان فـي لغـة واحـدة"(٦٦). وأشـار إلـى وجـود فـرق بـين كلمتـي (شِـرْعة ومنهـاج) فـي قولـه تعـالى: ﴿**لِكُـلٍّ جَعَلْنَـا مِـنْكُمْ شِـرْعَةً وَمِنْهَاجـاً**﴾(٦٧)، فـذكر تفسـير المبـرّد لهـذه الآيـة بقولـه: "فعطـف شـرعة علـى منهـاج، لأنَّ الشـرعة لأوّل السـيء والمنهـاج لمعظمـه ومتّسـعه، واستشـهد علـى ذلـك بقـولهم: شَـرَعَ فـلانٌ فـي كـذا إذا ابتدأه، وأنهج البلى في الثواب إذا اتّسع"(٦٨).

فقـد نفـي وجـود تـرادف تـامَّ الألفـاظ، لوجـود فـروق بـين اللفظـين، وإن كانـت ضئيلة، لأنَّ ذلك يخالف سنن اللُّغة.

وبـيَّنَ علمـاء العربيـة أنَّ مـن أسـباب نشـوء التـرادف هـو اخـتلاف اللهجـات، وانتقـال الاسـتعمال مـن الحقيقـة إلـى المجـاز، وشـيوع اسـتعمال الصـفات كمسـمّيات للشـيء الواحد، والتطوّر اللُّويّ(٦٩).

أمـا المحـدثون فقـد كانـت نظـرتهم إلـى التـرادف أوسـع وأكثـر تشـعّباً، لارتباطـه بتعريـف المعنـى، وبنـوع المعنـى المقصـود(٧٠)، ولكـنهم وضـعوا شـروطاً وقواعـد صـارمة لوقوع الترادف، وهي(٧١):

١. أن يكون هناك تّفاق تامٌّ في المعنى بين الكلمتين، في الأقلّ في ذهن الكَثرَة الغالبة من أفراد البيئة الواحدة، مثل: (جلس، قعد).
٢. الاتّحـاد فـي البيئـة اللُّغويّـة بحيـث تنتمـي الكلمتـان إلـى لهجـةٍ واحـدة أو مجموعـة مـن اللهجات.

٣. الاتّحاد في العصر بحيث يكون الاستعمال للكلمتين في عصرٍ واحدٍ من غير النظر إليها نظرة تاريخية.

٤. أن لا يكون أحد اللفظين تطوّراً صوتياً، إذ تكون إحدى الكلمتين أصلاً والأخرى تطوّر لها.

وبذلك يمكن القول بعدم الترادف التامّ والكامل إلاَّ نادراً، وبذلك فقد أجمع اللُّغويّون المحدثون على وجود الترادف غير التامّ أو ما يُسمَّى بشبه الترادف.

إنَّ من اهم أسباب الترادف هو التطوّر اللُّغويّ في معنى الكلمة ودلالاتها لا لفظها "فمن الكلمات ما تشترك معانيها في بعض الأجزاء وتختلف في بعضها الآخر، ويمكن تشبيهها بدوائر متَّحدة المركز ومختلفة في جزء من سطوحها أو مشتركة في جزء من السطح فقط، فإذا مّرَّ عليها زمن طويل ودعت عوامل تغيّر المعاني أن تنطبق الدوائر على بعضها البعض اصبحت تلك الكلمات مترادفة، لأنَّ المعاني لا تبقى على حالة واحدة، فقد يصبح الخاصّ عامّاً، أو يصبح العامّ خاصاً"(٧٣)، من ذلك كلمة (هلك) في العربية معناها في العبرية كَلّ نوع من الذهاب، أما في العربية فقد انتقل إلى الخاصّ ليصبح معناه (الموت).

وبذلك فإنَّ "من المترادف ملمح دلالي مهمّ واحد في الأقلّ في كلمة من الكلمتين المترادفتين يتحدَّد في موقع الكلمة المعنية موقعاً تلازمياً في السياق المُعيَّن لا يجوز فيه غيرها"(٧٤).

وهذا التلازم راجع إلى العادة والألف، له أثر في تحديد المفهوم الذهني، وبذلك يعطي أهمّية كبيرة في دراسة العلاقات الدلالية بين المواد المعجمية مثل الترادف بين (جِلف) و(ضِرْع) و(ثَدْي) فيُقال:

(خلف الناقة، وضرع البقرة، وثدي المرأة) فالتلازم والتصاحب واضح لامتناع قولنا: (خلف المرأة) مثلاً(٧٥).

ويكون هذا التلازم أو التصاحب أحد وجهتين:

١) تتصاحب اللفظة المُعيَّنة في الاستعمال مع لفظة دون غيرها ويُطلق عليه (الاقتران اللفظي) أو (التكرار المشترك للألفاظ)، فهو نوع من المصاحبة الاعتيادية، فكلمة (طويل) تُستعمَل مع (رجل، نبات، طريق) ولكنها لا تُستعمَل مع كلمة (جبل)، فلا يُقال: (جبل طويل، بل جبل شاهق)، والعكس صحيح، وكذلك كلمتي (beep) و(prifund) بمعنى عميق قد تُستعمَلان مع كلمة (sympuathy) تعاطف، لكنَّ كلمة (beep) تُستعمَل مع كلمة (water) فقط، بما معنى تصاحب كلمة (water) مع (beep) كلمة (road)

طريق فيمكن أن تأتي مع كلمة (accent) نبرة لا يمكن أن تأتي إلاَّ مع كلمة (broad)[٧٦].

٢) قد تمتلك اللفظة المُعيَّنة نوعاً من التواتر المتلازم، فلا يمكن تغييره والسبب في ذلك يعود إلى اصطلاح المتكلّمين واتّفاقهم على هذا التواتر، مثل: (طاف الحاجّ حول الكعبة، وسعى بين الصفا والمروة)، فلا نقول: (سعى الحاجّ حول الكعبة وطاف بين الصفا والمروة)[٧٧].

وقد أكَّد د. أحمد مختار عمر أهمّية السياق في تحديد معنى الكلمة المترادفة، إذ قال: "إذا أردنا بالترادف التطابق التامّ الذي يسمح بالتبادل بين اللفظ في جميع السياقات دون أن يوجد فرق بين اللفظين في جميع أشكال المعنى (الأساس والإضافي والأسلوبي والنفسي والإيحائي)، ونظرنا إلى اللفظين داخل اللُّغة الواحدة وفي مستوى لُغويّ واحد، وخلال مدّة واحدة، بين أبناء الجماعة اللُّغويّة الواحدة، فالترادف غير موجود على الإطلاق"[٧٨]. من ذلك (عقيلة، حرمة، زوجة، امرأة)،فمُلّ واحدة من هذه الكلمات تدلّ دلالات اجتماعية وثقافية، فالأولى تُستعمَل مع كبار الشخصيّات (رسمية) والثانية أقلّ رسمية، والثالثة عربية فصيحة، والرابعة عامّية، أما إذا أردنا "بالترادف التطابق في المعنى الأساس دون سائر المعاني واكتفينا بإمكانية التبادل بين اللفظين في بعض السياقات أو نظرنا إلى اللفظين في لغتين مختلفتين أو أكثر من مدة زمنية واحدة، أو أكثر من بيئة لُغويّة واحدة، فالترادف موجود"[٧٩]. ومثلَ لذلك بكلمتي (وصل، جاء) فكلمة (وصل) مصاحبة لكلمة (سفر)، أما كلمة (جاء) فمصاحبة لكلمة (مُحمّد)، كذلك نقول: (جاء الربيع) ولا نقول: (وصل الربيع)، وذلك عّدَّها النقطة الوحيدة التي يكون بينها التطابق كاملاً وتامّاً وحذَّرَ من خطر هذه المصاحبات في عملية الترجمة، إذ لها مزالق كثيرة[٨٠].

وأكَّدَ أنَّ الترادف أحد الطرائق المستعملة في شرح المعنى في المعجم، فكثيراً ما يُشرَح معنى الكلمة في المعجم بكلمة أخرى، وهذا يدلّ على أنَّ الكلمتين بمعنى واحد، أو في الأقلّ تحملان درجة تطابق غير واسعة، ولكنه ذهب إلى أنَّ هذا النوع من الشرح لا يصلح وحده، فلابُدَّ أن يكون ضميمة لطريقة أو أُخرى[٨١]، لأنَّ طريقة الشرح بالمرادف وحده، لها عيوب، وهي[٨٢]:

١. إنها لا تخدم غرض الفهم وحده، ولا تصلح لغرض الاستعمال.

٢. إنها تعزل الكلمة عن سياقاتها وتقدّمها جثّةً هامدةً لا روح فيها ولا حياة.

٣. إنها تقوم على أساس فكرة وجود ظاهرة الترادف وإمكان إحلال كلمة محلّ اخرى من دون فارق في المعنى، وهو أمر مشكوك فيه، ممَّا يجعل الاعتماد على المرادفة نوعاً من المخاطرة والتضحية بالدقّة المطلوبة، والفروق بين الكلمتين في المعاني الهامشية والإيحائية وتطبيقات الاستخدام.

وذلك فإنَّ هناك حالات يجوز الشرح بذكر المرادف وحده، ومنها:

١) المعاجم الموزة والمعاجم المدرسية المعتمدة على الاختصار والصور الإيضاحية كثيراً[٨٣].
٢) معاجم المصطلحات، مثل: الترادف بين (كلوريد الصوديوم، والملح المعروف).
٣) إذا كان المراد تعريف القارئ بكلمة مقاربة بشرط ذكر الفروق الدقيقة بين اللفظين.
٤) شرح اللكمات المعربة بنظيرتها العربية، مثل (الهاتف، التليفون).
٥) في المعاجم الثنائية التي تضع اللفظ الشارح من لغة مقابل اللفظ المشروح من لغة أخرى.
٦) إذا لم يكن المعنى الدقيق مطلوباً طلباً كبيراً.

وقد حذَّر د. أحمد مختار عمر المعجمي من شرح الكلمة أخرى لا تتطابق معها في المجال الدلالي، فقد تكون نوعاً من المشترك اللفظي او مختلفة، مثل كلمة (الحامل) لا يجوز تفسيرها بـ(الحبلى)، لوجود فرق ثقافي ودرجة فغي الاستعمال، ولو ذهبنا إلى معجم اللَّغة العربية المعاصرة لوجدنا كيفية تعامل د. احمد مختار عمر مع هذه الكلمة، فذكر: حبلت المرأة: حملت، لكنه اعطى الفرق حين ذكر: احتبلته المرأة: أوقعته في شبام حبّها، وكذا التعبير (أوقعته في أحابيلها) أي: في شراك حبّها (إذ إنها جاءت من الحبل) [٨٤].

وعلى الرغم من هذا فإنَّ ذكر الترادف ضروري في شرح الأفعال والأسماء والمعاني والصفات لإيضاح معناها، ومن الأفضل أن يأتي تذييلاً للتعريف أو التفسير بالعبارة او المرادف.

وذلك يرى د. أحمد مختار عمر أنَّ علاقة الترادف بالمصاحبة هو "إنها تحدّد مجالات الترابط والانتظام بالنسبة لكُلّ كلمة ممَّا يعني تحديداً استعمالات هذه الكلمة في اللُّغة، وتحديد هذه المجالات يساعد على كشف الخلاف بين ما يُعَدُّ ترادفاً في اللغات، لأنه من النادر أن تأخذ الكلمات التي تُعدُّ مترادفةً في لغة أخرى نفس السياق أو التجمع اللُّغويّ المماثل، وهو أمر لازم لمَنْ يريد استخدام اللُّغة أو يريد تعلمّها أو يشتغل بالترجمة من لغة أخرى"[٨٥].

واقترح اللُّغويّون المحدثون وسائل تمكِّن من خلالها اختبار ما هو من الترادف وما ليس منه، ومنها (الاستبدال) وهو تبادل المفردات التامّة أو الحقيقية في كُلّ

السياقات، ولكن بعد إجرائه تبيَّن أنه لا توجد كلمات مترادفة بهذا المعنى بل توجد كلمات تتبادل في مواضعها وسياقاتها(٨٦).

ويرى بالمر "أنَّ هذا الاختبار لا يعطينا إلاَّ مقياساً ضعيفاً للترادف إنه يشير فحسب إلى احتمالات المصاحبة، وهذه الاحتمالات لا يبدو أنَّ لها علاقة وثيقة جداً بالمعنى"(٨٧)، ومع ذلك يضع هذا الاختبار الذي يقيس مدى المصاحبة من بين الوسائل التي يقترحها لدراسة الترادف.

أما د. مُحمّد حسن فيرى "أنَّ اختبار المصاحبة لا يمكن ان يكون فاصلاً في الحكم، إذ لا يمكن الاعتماد على المصاحبة وحدها إلاّ إذا انضمّت إليها قرائن أُخرى تُعين على الحكم الدقيق"(٨٨)، وهو ما ذهب إليه الدكتور أحمد مختار عمر كما ذكرنا سابقاً.

ومن ثمَّ فإنَّ الترادف يسبّب مشكلة معجمية، لأنه يوقع المعجمي في حلقة مفرغة، ذلك لأنَّ إدراك الفروق الدلالية أنمر صعبو فليس بين يدي المعجمي مقياس دقيق لمعرفة تلك الفروق وللتخلّص منها وعليه أن يتّبع دائماً التطوّرات الحديثة في دراسة الدلالة بشكل عامّ دراسة حديثة، والمفردات وعلاقتها بعضها ببعض بصفة خاصّة(٨٩).

وهو ما فعله د. أحمد مختار عمر المعجمي، إذ إنه واكب تطوّر الكلمات المترادفة ووضّح معناها كُلّ واحدة ضمن سياق مُعيَّن، من ذلك كلمة (آل)، فذكر: آل البيت هم أهل البيت، وهم أهل النبي مُحمّد (صَلَّى اللهُ عَليهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وأقاربه، أما حين فسَّر (آل الرجل)، هم أهله وأنصاره إلاَّ فيما فيه شرف، (اللَّهمَّ صلِّ على مُحمّد وآل مُحمّد)، لقوله تعالى: **﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ﴾**(٩٠)"(٩١). فالفرق بين الأهل والآل "خاصّة الرجال من جهة القرابة والصحبة، تقول: آل الرجال لأهله وأصحابه، ولا تقول: آل البصرة... قال المبرّد: إذ صَغَّرت العرب الآل قالت: فيدلّ على أنْ أصل الأهل"(٩٢).

فقد شرح د. أحمد مختار عمر المرادف مع وسيلة أخرى، فقد وضع كلمة (آل) في سياق (آل البيت) و(آل الرجل) ثمَّ استشهد بالآية الكريمة المذكورة. وهنا طبَّقَ ما قاله في صناعة المعجم الحديث من شروط الرح بذكر المراد باستعمال طريقة ضميمة لذكر المرادف.

وبذلك يمكن عّدَّ الترادف من الظواهر اللغويّة التي تخضع لها التعبيرات الاصطلاحية، فيمكن التعبير عن المعنى الواحد بأكثر من تعبير، فمثلاً إذا أردنا نعي أحد نقول: قضى نحبه، لقى ربّه، جاد بنفسه، استوفى أجله، لقي حتفه، قرض

رباطه، لعق أصابعه، وكذلك إذا أردنا أن نعبّر فشل أحدهم قلنا: رجع بخفّي حنين رجع بأفوق ناصل، (الناصل: السهم سقط نصله، والأفوق الذي انكسر قوسه) [٩٣]، جاء يضرب أصدريه، جاء صفر اليدين، جاء ينفض يديه[٩٤].

الهوامش

(١) معجم مقاييس اللُّغة: ٣٣٥/٣.
(٢) لسان العرب: ٥٢٠/١.
(٣) المعجم الوسيط: ٥٠٧/١.
(٤) ينظر: فصول في علم اللُّغة: ١٣٨.
(٥) علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ٧٤.
(٦) المصاحبة في التعبير اللُّغوي: ١١.
(٧) الكتاب: ٢٦/١.
(٨) البيان والتبين: ٤١/١.
(٩) فقه اللُّغة وسرَ العربية: ١٠٥، والبرذون من الخيل: ما من غير نتاج العرب، ينظر: لسان العرب: ٥١/١٣.
(١٠) ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ٧٤.
(١١) ينظر: فصول في علم اللُّغة التطبيقي: ١٤٣- ١٤٤.
(١٢) دور الكلمة في اللُّغة: ١٦٠.
(١٣) ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ٧٧، ودور الكلمة في اللُّغة: ١٦٠-١٦١، وصناعة المعجم الحديث: ١٣٤.
(١٤) صناعة المعجم الحديث: ١٣٤.
(١٥) صناعة المعجم الحديث: ١٣٤.
(١٦) صناعة المعجم الحديث: ١٣٤.
(١٧) التعبير الاصطلاحي: ٢٥٨.
(١٨) المصاحبة في التعبير اللُّغوي: ٢٧.
(١٩) ينظر: علم الدلالة، بالمر: ٩٠-٩١، والدلالة والنحو: ٨٢، والتعبيرالاصطلاحي:٢٥٨-٢٥٩.
(٢٠) التحليل الدلالي إجراءاته: ٣٧/١.
(٢١) دلالة السياق بين التراث وعلم اللُّغة الحديث: ٥٣.
(٢٢) علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ٧٧.
(٢٣) ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ٧٨.
(٢٤) ينظر: صناعة المعجم الحديث: ١٤٠-١٤١.
(٢٥) الكتاب: ٢٤/١.
(٢٦) الصاحبي: ٢٠٨/١.
(٢٧) المزهر: ٢٩٢/١.
(٢٨) ينظر: من قضايا المعجم العربي: ١٤٥.
(٢٩) المزهر : ٢٩٢/١.
(٣٠) تصحيح الفصيح وشرحه: ٧١.
(٣١) اللُّغة، فندريس: ٢٥٤.
(٣٢) ينظر: علم الدلالة ، أاحمد مختار: ١٦٢.
(٣٣) ينظر: التحليل الدلالي إجراءاته ومنهجه: ٢٦، وينظر: علم الدلالة، أحمد مختار: ١٦١.
(٣٤) ينظر: في اللهجات العربية: ١٦٩.
(٣٥) ينظر: في اللهجات العربية: ١٦٩.
(٣٦) ينظر في اللهجات العربية: ١٦٩.
(٣٧) ينظر: اللُّغة، فندريس: ٢٢٧-٢٢٨، ودور الكلمة: ١١٣، وعلم الدلالة، أحمد مختار: ١٣٧-١٦٧.

(٣٨) ينظر: دور الكلمة: ١٣٦، وعلم الدلالة، أحمد مختار: ١٣٧، وصناعة المعجم العربي: ٨٧.
(٣٩) الخطاب القرآني: ٥١.
(٤٠) معجم اللغة العربية المعاصرة: ٢٥١٠/٣.
(٤١) ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار: ١٦٦، ودور الكلمة: ١٣٦.
(٤٢) المشترك اللفظي: ١٥٧.
(٤٣) المثل السائر: ٥٠/١.
(٤٤) ينظر: اللُّغة، فندريس: ٢٢٨، وعلم الدلالة، أحمد مختار: ١٨٦.
(٤٥) علم الدلالة، أحمد مختار: ١٢٦.
(٤٦) ينظر: المصدر نفسه: ١٢٧.
(٤٧) ينظر: المصدر نفسه: ١٨٣.
(٤٨) المصدرنفسه: ١٨٣، وعلم اللُّغة: ٢٧٥.
(٤٩) ينظر: صناعة المعجم العربي: ٨٩، وعلم الدلالة، أحمد مختار: ٧٨.
(٥٠) علم الدلالة: ١٣٤.
(٥١) من قضايا المعجم العربي: ١٥٣.
(٥٢) ينظر : المصدر نفسه: ١٥٣.
(٥٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٤٥-١٤٦.
(٥٤) ينظر: معجم اللُّغة العربية المعاصرة: ١٥٨٥/٢-١٥٨٦.
(٥٥) المصاحبة في التعبير اللُّغويّ: ٥٥.
(٥٦) ينظر : المصدر نفسه: ٥٥.
(٥٧) دور الكلمة: ٧٢.
(٥٨) ينظر: التعبير الإصطلاحي: ٨٢، وينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢٨٠/١.
(٥٩) ينظر : معجم اللُّغة العربية المعاصرة: ١٤٥٤/٢-١٥١١.
(٦٠) ينظر: المصدر نفسه: ١٥٣١/٢.
(٦١) الكتاب: ٢٤/١.
(٦٢) المزهر: ٣١٦/١.
(٦٣) الفروق اللُّغويّة: ١٣.
(٦٤) ينظر: الكتاب: ٧/٢.
(٦٥) ينظر: الترادف في اللُّغة: ٣٩.
(٦٦) الفروق اللُّغويّة: ١٠-١١.
(٦٧) المائدة: ٤٨.
(٦٨) الفروق اللُّغويّة: ١١.
(٦٩) ينظر: الرادف في اللُّغة: ٢٨١، وما بعدها.
(٧٠) ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار: ٢٢٠.
(٧١) ينظر: اللهجات العربية: ١٥٤.
(٧٢) ينظر: فصول في فقه العربية: ٣٢٢-٣٢٣، والهداية إلى المعاجم: ٣٦٨-٣٦٩ ، وعلم الدلالة، فريد عوض: ١٢٤، وفي اللهجات العربية: ١٥٤-١٥٥، علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ٢٢٦-٢٢٧.
(٧٣) في اللهجات العربية: ١٥٨.
(٧٤) علم الادلالة، هادي نهر: ٤١٥.
(٧٥) ينظر: المصاحبة في التعبير اللُّغويّ: ٨٨.
(٧٦) ينظر: المصاحبة في التعبير اللُّغويّ: ٥٤، والتحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه: ١٤/١.
(٧٧) ينظر: علم الدلالة، هادي نهر: ٤١٦.
(٧٨) علم الدلالة، أحمد مختار عمر : ٢٢٧-٢٢٨
(٧٩) علم الدلالة، أحمد مختار عمر : ٢٢٨.
(٨٠) علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ٢٢٨.
(٨١) ينظر: صناعة المعجم الحديث: ١٤١.
(٨٢) ينظر: صناعة المعجم الحديث:١٤١.
(٨٣) ينظر: صناعة المعجم الحديث: ١٤١-١٤٢.
(٨٤) ينظر: صناعة المعجم الحديث: ١٤٢، ومعجم اللُّغة العربية المعاصرة: ٤٣٨/١.
(٨٥) ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار: ٧٨.

(٨٦) ينظر: التحليل الدلالي إجراءاته: ١٤، والمصاحبة في التعبير اللُّغويّ: ٥٤.
(٨٧) المصاحبة في التعبير اللُّغويّ: ٥٤.
(٨٨) المصاحبة في التعبير اللُّغويّ: ٥٤.
(٨٩) ينظر: الكلمة دراسة لُغويّة: ١٣٣-١٣٤، والتحليل الدلالي إجراءاته: ١٥.
(٩٠) سورة البقرة: ٢٤٨.
(٩١) ينظر: معجم اللُّغة العربية المعاصرة: ١٣٩/١-١٤٠.
(٩٢) الفروق اللُّغويّة: ٢٣٣.
(٩٣) ينظر : مجمع الأمثال: ٢٩٥/١.
(٩٤) ينظر: التعبير الاصطلاحي: ٨١.

المصادر

القرآن الكريم

١- البيان والتبين، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عمرو الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ.

٢- التَّحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه، الدكتور كريم زكي حسام الدين، دار غريب للطباعة، والنشر والتوزيع،٢٠٠٠م.

٣- الترادف في اللُّغة، حاكم مالك الزيادي، دار الحرية، بغداد، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٤- تصحيح الفصيح وشرحه، أبو مُحمّد عبد الله بن جعفر بن مُحمّد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان (ت ٣٤٧هـ)، المحقّق: الدكتور محمد بدوي المختون، نشر، المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٥- التعبير الاصطلاحي، دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية، الدكتور كريم زكي حسام الدين، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الأُولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٦- الخطاب القرآني، دراسة في العلاقة بين النصّ والسياق، مثلّ من سورة البقرة، الدكتور خلود العماش، عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٧- دلالة السياق، ردّة الله الطلحي، جامعة أُمّ القرى معهد البحوث العلمية، مكّة المكرَمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٨- الدلالة والنحو، صلاح الدين صالح حسنين، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى.

٩- دور الكلمة في اللُّغة، ستيفن ألمان، ترجمه وقدَّمَ له وعلّق عليه، الدكتور كمال مُحمّد بشر، دار غريب، القاهرة، الطبعة الثانية عشرة، ١٩٩٧م.

١٠- الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر مُحمّد بن القاسم الأنباري(ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، آفاق عربية، بغداد ١٩٨٧م.

١١- الصاحبي في فقه اللُّغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين(ت ٣٩٥هـ)، الناشر، محمّد علي بيضون، الطبعة الأُولى ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

١٢- صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩م.

١٣- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، الدكتور هادي نهر، أربد، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ٢٠١١م.
١٤- علم الدَّلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، الطبعة الخامسة، ١٩٩٨م.
١٥- علم الدلالة، اف، آد، بالمر، (ت ١٩٨١م)، ترجمة، مجيد الماشطة، ١٩٨٥م، وزارة التعليم العالي، الجامعة المستنصرية، العراق.
١٦- علم الدلالة، دراسة نظرية وتطبيقية، الدكتور فريد عوض حيدر، مكتبة الآداب، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
١٧- علم اللُّغة العامَ، فردينان دي سوسير، ترجمة، الدكتور يوئيل يوسف عزيز، مراجعة النصّ العربي، الدكتور مالك يوسف المطّلبي، آفاق عربية(٣)، بغداد، ١٩٨٥م.
١٨- علم اللُّغة مقدِّمة للقارئ العربي، الدكتور محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت/لبنان، (د.ت).
١٩- الفروق اللُّغوية، أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، ضبطه وحقّقه، حسام الدين القيسي، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، (د. ت).
٢٠- فصول في علم اللُّغة التطبيقي، علم المصطلح وعلم الأُسلوب، الدكتور فريد عوض حيدر، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأُولى، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
٢١- فصول في فقه اللُّغة، الدكتور رمضان عبد التوّاب، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة السادسة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
٢٢- في اللهجات العربية، الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مطبعة أبناء وهبة حسّان، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٣م.
٢٣- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي الملقّب بسيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
٢٤- الكلمة دراسة لُغويّة معجمية، الدكتور حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ١٩٩٨م.
٢٥- لسان العرب، محمّد بن مكرم بن عليّ أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الافريقي(ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
٢٦- اللُّغة، جوزيف فندريس (ت٣٨٠هـ)، ترجمة، عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصّاص، تقديم، فاطمة خليل، المركز القومي للترجمة، القاهرة، طُبعَ بالهيئة الهامّة للشؤون، المطابع الأميرية، ٢٠١٤م.
٢٧- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن مُحمّد (ت،٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة/القاهرة،(د.ت).

٢٨- مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن مُحمّد بن إبراهيم الميداني النيسابوري(ت ٥١٨هـ)، تحقيق: محمّد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت/ لبنان،(د.ت).
٢٩- المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت ٩١١هـ). تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأُولى،١٤١٨هـ/١٩٩٨م،
٣٠- المشترك اللفظي في اللُّغة العربية، الدكتور عبد الكريم شديد مُحمّد، ديوان الوقف السنِّي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة (١٢)، العراق/بغداد، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
٣١- المصاحبة في التعبير اللُّغويّ، الدكتور مُحمّد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٩٠م.
٣٢- معجم اللُّغة العربية المعاصرة، الدكتور أحمد مختار عمر، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأُولى، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
٣٣- المعجم الوسيط، مجمع اللُّغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى/أحمد الزيّات/ حامد عبد القادر/ محمّد النجار)، دار الدعوة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
٣٤- معجم مقاييس اللُّغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين (٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
٣٥- من قضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً، الدكتور مُحمّد رشاد الحمزاوي، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم، ١٩٨٣م.
٣٦- الهداية إلى المعاجم اللُّغويّة والدلالة، الدكتور إبراهيم مصطفى العبد الله النمارنه، دار الأندلس للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأُولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

Abstract

This study deals with the study of the common phenomenon of verbal and tandem, and their relation to (COLLOCATION) in the dictionary of modern Arabic language; to find out the most important characteristics of these phenomena, and knowledge of their problems, often interspersed between them and overlap, and this what the researcher finds in most of the attacks The lexicon meaning combines the original meaning of the word and the contextual meanings that may occur synonyms or proverbs, and have returned lexicon; because it has become a meaning of the word in the daily discourse